المقدسي والزرقاوي..خلاف ليس على الأفكار فقط (2)

26-12-2004

فالفكر الذي غرسه المقدسي وتجنيه يداه الآن لا يقبل التعدد والانتقاد والاختلاف ويستند إلى نظرة أحادية تختزل الأمور بشكل ساذج وسطحي في كثير من الأحيان، وللأمانة حاول المقدسي تدارك الأمر (بعد فوات الأوان) في "الرسالة الثلاثينية من التحذير من الغلو في التكفير" إلا أن الأمر أصبح متأخرا!.

بقلم **محمد سليمان**

مواد ذات علاقة

المقدسي والزرقاوي..خلاف ليس على الأفكار فقط (1)

تمثل محاولات الزرقاوي القيام بعمليات مسلحة داخل الأردن ضد أهداف أميركية ومؤسسات أمنية مجالا آخر لانتقادات المقدسي ومحور خلاف شديد بين الطرفين؛ وفي تلميح لضعف إدارة الزرقاوي وحكمته ينبهه المقدسي أن قيادة عدد من الأفراد داخل السجن لا يجوز "أن تنتقل بسطحيتها وسذاجتها إلى العمل التنظيمي المسلح"، مشيرا إلى المحاولات التي قام بها عناصر تابعون للزرقاوي وفشلت وانتهت إلى قتل عدد منهم واعتقال الآخرين بالإضافة إلى الأموال المهدرة في هذه العمليات، والسبب في ذلك كله سوء التخطيط والإدارة من قبل الزرقاوي، وفي هذا الانتقاد عدة ملاحظات؛ الأولى اعتراف المقدسي بالمحاولات المنسوبة للزرقاوي، والثانية تحميل الزرقاوي المسؤولية عن هذا الفشل. والثالثة تشكيك المقدسي بقدرات الزرقاوي وإمكانياته وخياراته، وهي رد اعتبار شخصي له بعد أن عُزِل المقدسي على يد الزرقاوي في السجن واستأثر الزرقاوي بالقيادة والتوجيه لأفراد التيار وأنصاره، في حين كان هناك محاولة واضحة لتهميش المقدسي ودوره في الحركة.

ولعل أخطر الانتقادات التي يوجهها المقدسي لمحاولات الزرقاوي في الأردن تتمثل برفض المقدسي للقيام بعمليات داخل الأردن، وإصراره على الدعوة السلمية – وإن كانت بصورة راديكالية تقوم على مفهوم المفاصلة للحياة السياسية والثقافية وحتى العلمية-، ومما يعزز دعوى المقدسي أن التهم التي وجهت إليه والتي شملت امتلاك أسلحة غير مشروعة كان القصد منها عمليات غربي النهر وليس في داخل الأردن، وقد أشار المقدسي إلى هذا الاختلاف الكبير من خلال الجملة التالية: "فآثرت أنا البقاء في البلد لمتابعة ورعاية الدعوة التي بدأناها، وكلي أن أنقلها غربا عبر النهر، فلي هناك آمال وطموحات.."، فالمقدسي فلسطيني الأصل (حامل جواز السفر الأردني) اهتمامه بغرب النهر وبفلسطين، في حين يمثل الأردن محور انطلاق الدعوة إلى فلسطين والتي تقع فيها آمال وطموحات المقدسي، أما الزرقاوي (أردني الأصل) عندما اقترح عليه الجيوسي قصف إيلات من العقبة وكانت العملية تكاد تكون محكمة رفض ذلك وأصر

على تصويب أهدافه "شرق النهر" وكان –سابقا- أحد ضباط المخابرات أبرز أهدافه، ثم أصبحت دائرة المخابرات العامة بأسرها هدفه الأكبر، ومن الواضح أن هذا محور اختلاف ليس فقط في الفكر السياسي للشخصين، ولكن أيضا في حكم التنشئة والانتماء والتكوين النفسي والمجال الاجتماعي، بين فرد ولد في فلسطين وانتقل إلى الخليج معاينا معاني الغربة، قارئا لتجارب الجماعات الإسلامية وبين شاب نشأ مبتعدا عن الدين في مجتمع فقير مهمش يعاني أمراضا اجتماعية (مدينة الزرقاء الأردنية).

كما أن رصيد هذا الفتى من التجارب محدود، وإطلاعه على تجارب العمل الإسلامي وعلى تحولات الحياة السياسية في الأردن والدول الأخرى يكاد يكون معدوما، ولم يكن بملك سوى تجربته القصيرة في أفغانستان في بداية التسعينات، ومن ثم مع مجموعة "بيعة الإمام"، وهم جماعة محدودة على هامش المجتمع.

وعلى الرغم من ذلك استطاع هذا الشاب انتزاع القيادة والزعامة من المقدسي بحكم أن تكوينه النفسي والفكري وتنشئته أقرب إلى أنصار التيار في الأردن، وأغلبهم من الشباب الصغار غير المثقفين ثقافة جيدة، ومن الطبقات الفقيرة، وكثير منهم (كما يقر المقدسي في رسالته) من "حديثي عهد بالإسلام"، ولعل هذه الحقيقة الموضوعية قد أقرها المقدسي في جلسات خاصة عندما شكا من سلوك أنصار التيار معه، ومن تشددهم المبالغ فيه، إلاّ أنه كان على المقدسي أن يسأل نفسه عن الخطأ الفادح الذي ارتكبه هو في التربية والإعداد والتعليم، إذ عبأ هؤلاء الشباب الأغرار بأفكار تفوح منها رائحة التطرف والتشدد ولم يقدم لهم حتى الأساس الأخلاقي الذي يحميهم من الانحراف والخطأ، فكان هو من أول الضحايا للفكر الذي قدمه!، وربما يتطور الأمر أكثر خاصة في ظل غضب العديد من أنصار الشباب من رسالة المقدسي (هذه) ووصل الأمر بالبعض أن يرسل للمقدسي تهديدا داخل السجن!. فالفكر الذي غرسه المقدسي وتجنيه يداه الآن لا يقبل التعدد والانتقاد والاختلاف ويستند إلى نظرة أحادية تختزل الأمور بشكل ساذج وسطحي في كثير من الأحيان، وللأمانة حاول المقدسي تدارك الأمر (بعد فوات الأوان) في "الرسالة الثلاثينية من التحذير من الغلو في التكفير" إلا أن الأمر أصبح متأخرا!.

ولا يتردد المقدسي في المقارنة بين خبرته وحكمته وبصيرته وبين الزرقاوي وضحالة تجاربه وضعف بصيرته، فالمقدسي –كما يذكر- كان يدرك عاقبة تجربة الزرقاوي وأبعادها وحاول إقناع الزرقاوي بوجهة نظره إلاّ أن الزرقاوي أصر على مخالفته، وأخذ معه إلى أفغانستان الأفراد المتميزين في التيار. فماذا كانت النتيجة؟.. اختلف مع طالبان ومع أسامة بن لادن نفسه، ثم بعد الحرب تعرض من خرج معه إلى التشريد والاعتقال في إيران وباكستان والعراق، وقتل عدد كبير منهم، واضطر أبو مصعب إلى الانتقال إلى كردستان حيث كان "رائد خريسات" قد مهد الأمور هناك (وهو أردني سافر إلى أفغانستان ثم انتقل إلى كردستان وأقام هناك معسكرات للأردنيين، وقاتل مع جماعة أنصار السنة ضد الأحزاب الكردية الأخرى، إلى أن قتل ومجموعة من أصحابه هناك)، على الرغم أن الزرقاوي لم يوافق رائد على الذهاب إلى كردستان ورفض ذلك، ولكنه لما ضاقت به السبل اضطر للذهاب هناك، بمعنى: أن خيارات وقرارات الزرقاوي لم تكن في أغلبها موفقة. ويصرح المقدسي بهذا الانتقاد قائلاً:

"وكانت تبلغني أخبار الأخوة تباعا من اعتقال أو تقلب وانتقال أو رجوع إلى الأردن، وغير ذلك مما يبلغني فأتحسر معه على تبعثر جهد أخواني وتفرقهم وتشتت طاقاتهم في الأقطار بين أفغانستان وكردستان ثم باكستان وإيران فالعراق، واعتقال طائفة منهم في باكستان وطائفة أخرى في إيران وطائفة ثالثة في كردستان والعراق، وأتألم على ما آل حالهم إليه بسبب العمل من غير برنامج واضح، والتنطط من جهة إلى جهة بحسب الظروف وتقلبها لا بحسب إستراتيجية واضحة وخطة مسبقة.."، فالرسالة التي يريد المقدسي إبلاغها إليه (من خلال هذا النص) أنه هو الذي يملك البرنامج والرؤية التي تجنب التيار كثيرا من المزالق والمآلات التي أوصلته إليها قيادة الزرقاوي، وهي الرسالة التي سنناقشها في خلاصة التحليل...

المقدسي والزرقاوي..خلاف ليس على الأفكار فقط (1)

25-12-2004

يؤكد المقدسي أنه كان ضد سفر الزرقاوي إلى أفغانستان وترك الساحة الأردنية، الأمر الذي يسبب إضعاف التيار وخروج أتباعه من الأردن، ويشير إلى أنّ جماعة الزرقاوي كانت مخترقة من المخابرات الأردنية، وأنّ هذا قد أدى إلى إفشال كل العمليات التي كان ينوي الزرقاوي القيام بها في الأردن

بقلم محمد سليمان

مواد ذات علاقة

التيار الجهادي الأردني حصاد عقد من الصدامات (3)

برز التيار السلفي الجهادي الأردني في إطاره الحالي من خلال حالة التوافق التي جمعت كل من المقدسي والزرقاوي ورفاقهما في بداية تسعينات القرن المنصرم على نشر فكر هذا التيار، والذي تجسد بشكل رئيس بكتابات وأفكار المقدسي التي تنزع الشرعية عن النظم الحاكمة في العالم العربي وتسمها جميعا بحالة الكفر، على اعتبار أن ذلك شطر رئيس لا يتجزأ من عقيدة التوحيد والتي تعني قبل كل شيء "البراءة من الطواغيت" وإعلان الكفر بهم، وإعلان الحق لله وحده في التشريع من خلال استصحاب فقه علماء نجد وتأثرا بأفكار سيد قطب والمودودي وبالتحديد مفهوم "الحاكمية" المحوري في كتابتهما.

لقد نشط الشخصان خلال أكثر من عقد من الزمن، وكوّنا تيارا سياسيا وفكريا من مئات الأنصار والمؤيدين والجماعات المنتشرة في أنحاء الأردن، ولم تكن فترة السجن سوى مرحلة ذهبية لبث الفكر داخل السجن وخارجه، واتساع رقعة المتأثرين، الأمر الذي وصل إلى أن يشكل هذا التيار "حالة أمنية وثقافية" بامتياز، ويتحول عدد كبير من أنصاره إلى حالة العداء للسلطة وأجهزتها. وليس غريبا أن ترى العشرات في عدد من المدن الأردنية يرتدون اللباس الأفغاني ويطيلون الشعر ويتجمعون وينشطون بين الشباب

البسيط غير المثقف لإقناعهم بأفكارهم، وكم من شاب تورط في جماعة غير مشروعة أو خرج إلى "القتال" واعتقل في الخارج وهو لم يمض على فترة تدينه إلاّ أياما معدودات.

من السهولة بمكان أن تلحظ أثر هذين الشخصين على التيار، وقد أصبحا "رمزا" بلا منازع، يرجع إليهما المتأثرون والأنصار؛ إلاّ أنّ معالم الخلاف بينهما ظهرت منذ فترة طويلة، في الشهور الأولى للسجن، عندما أُبعد المقدسي عن الجماعة الصغيرة التي أسست في السجن لاحتضان أبناء قضية "بيعة الإمام" ولنشر التيار، فقد عُزل المقدسي مبكرا عن الإمارة وتولى ترتيب شؤون الجماعة أبو مصعب الزرقاوي، والذي لم يكن آنذاك معروفا سوى لعدد قليل داخل السجن، بينما كان الصيت الإعلامي الكبير للمقدسي ولكتاباته وصورته الكاريزمية في السجن ومرافعاته في محكمة أمن الدولة، فقد كان المقدسي بداية القائد الوحيد المتميز إلى أن انتزع الزرقاوي منه الإمارة في السجن، وفي حين يصر المقدسي أنّه هو الذي تنازل عن الإمارة ليتفرغ للشؤون الفكرية والفقهية، ويؤكد عدد من المقربين أن الجماعة قد عزلته وأنهم رأوا أن الزرقاوي أقدر منه على تولي شؤون الجماعة.

لم ترتق سمعة الزرقاوي لمنافسة المقدسي، سوى لدى مجموعة السجن (التي كانت لا تربو على العشرين شخصا في أحسن الأحوال) ولدى بعض الأشخاص خارج المعتقل، أما الجميع فقد كان المقدسي لفترة طويلة يمثل لديه الرمز الأول، وفي تحليل لشخصية كل من المقدسي والزرقاوي قد تتضح أبرز الأسباب التي دفعت إلى سيطرة شخصية الزرقاوي على أفراد هذا التنظيم في داخل السجن ولاحقا في خارجه، فالمقدسي أقرب إلى الطابع العلمي والفكري (التنظير والفتوى) وتكوينه النفسي والفكري يميل أكثر إلى الكتابة والدرس، بينما الزرقاوي أقرب إلى طبيعة هؤلاء الشباب المتشددة المتناسبة مع غياب التربية الإسلامية المعتدلة وصغر السن في الغالب والخلفية الجنائية والأخلاقية لعدد منهم سابقا، بل إن الزرقاوي نفسه كان معروفا بـ "طيش الشباب" قبل أن يتدين ويسافر إلى أفغانستان ويلتقي بالمقدسي في باكستان.

بالفعل خرجت عدة جماعات إسلامية من رحم التيار السلفي الجهادي متأثرة بفكر المقدسي وكتاباته التي كانت تطبع وتنشر سرا (وهو في السجن)، وبقي المقدسي معلما ومرجعا لأبناء التيار إلى حين الخروج من السجن عام 1999، هنا بدأ الزرقاوي بالتأثير على عدد أكبر من الأتباع والمناصرين وبدأت تتميز شخصيته التنظيمية وقدراته الحركية عن المقدسي، والذي بدأ يقبل بالاعتراف بمهمة التنظير والفتوى بعيدا عن القيادة الحركية، وإذا كنا نجزم من خلال العديد من الشهادات بأن التيار السلفي الجهادي الأردني ليس تنظيما محدد الأطر "هيراركي"، فإنه من غير الواضح إلى الآن فيما إذا كان الفرد يشعر بأنه ينتمي إلى جماعة وتنظيم أم أنه ينتمي إلى فكر قد يفرز جماعات صغيرة بين الحين والآخر؟.

بعد السجن بدأت معالم الخلاف تتسع بين الشخصين، وقرر الزرقاوي السفر إلى أفغانستان، حيث كان حكم طالبان بالنسبة له نموذجا للدولة الإسلامية، قبل أن يعايش التجربة عمليا ليكتشف أنّ طالبان لا ترتقي إلى النموذج المطلوب، لأنها تعترف بالأمم المتحدة، كما أنه اختلف مع أسامة بن لادن، لأن الأخير لا يكفر الحكام العرب، الأمر الذي

اعتبره الزرقاوي "خللا فكريا"، وقد استقل الزرقاوي بمجموعة من أتباعه بمعسكر خاص بهم في منطقة هيرات، قبل وقوع الحرب الأفغانية وزوال حكم طالبان ولجوء الزرقاوي إلى إيران ثم كردستان وأخيرا العراق.

في هذا السياق تكشف رسالة المقدسي (التي نشرت قبل شهور قليلة على موقعه على الإنترنت) كثيرا من تفاصيل الخلاف بينه وبين الزرقاوي، وتقدم ملخصا للتجربة التي جمعت الطرفين، كما أنها تقدم نقدا لاذعا من قبل المقدسي الشيخ والمنظر للزرقاوي القائد الحركي والتلميذ المتمرد!.

المقدسي والذي نشر رسالته من خلف القضبان (حيث يحاكم الآن على خلفية قضية المفرق) يعيد التأكيد على أنه كان ضد سفر الزرقاوي إلى أفغانستان وترك الساحة الأردنية، الأمر الذي يسبب إضعاف التيار وخروج أتباعه من الأردن، بما يعني عمليا تدمير جهد المقدسي في بناء تياره في سنين، وتشير رسالة المقدسي وهي بعنوان "الزرقاوي مناصرة ومناصحة" إلى أنّ جماعة الزرقاوي كانت مخترقة من المخابرات الأردنية، وأنّ هذا قد أدى إلى إفشال كل العمليات التي كان ينوي الزرقاوي القيام بها في الأردن، بل ووقوع من يرسلهم ويجندهم الزرقاوي "فريسة سهلة" للأجهزة الأمنية بسبب الخلل الكبير في جماعة الزرقاوي، ولعل ملحوظة المقدسي السابقة قد أكد عليها عدد من المقربين والذين أقروا أن القاعدة كانت تتعامل مع جماعة الزرقاوي بحذر وكانوا على علم أنها مخترقة، وقصة الضابط "أبو المبتسم" والذي كشفه أتباع الزرقاوي (وكان معهم في السجن سابقا في الأردن وخرج معهم إلى أفغانستان) شاهد مهم على هذه الملاحظة، كما أنّ هذا الاختراق يمكن أن يكون تفسيرا واضحا لكشف الأجهزة الأمنية الأردنية لكثير من العمليات قبل وقوعها، وأبرزها ما سمي بـ "تنظيم كتائب التوحيد" بقيادة عزمي الجيوسي والذي كان يهدف إلى تفجير دائرة المخابرات العامة. يقول المقدسي ملمحا إلى هذا الاختراق "أما أخونا أبو مصعب فكان يقول لمن يعتب عليه الهجرة من البلد: أنه رجل يحب الجهاد ولا صبر له على طلب العلم وتدريسه والدعوة إلى الله، فاستنفر هو الآخر طائفة من إخواننا معه إلى أفغانستان استفادوا من ظروف البلد ومعسكراتها..ولكنها استفادة كانت مكشوفة لمخابرات بلادنا لاختلالات تنظيمية قاتلة"...

التيار الجهادي الأردني حصاد عقد من الصدامات (3)

16-10-2004

الذي يدفع أبناء التنظيم إلى الاستمرار فيه رغم كل الصعوبات وانسداد أفاق الفرص السياسية في كثير من الأحيان، وكيف يتجرءون على القيام بالعمليات المطلوبة رغم أنها في كثير من الأحيان تكون خطيرة وقد تؤدي بحياة صاحبها؟..الجواب ببساطة هو "العقيدة" التي يعتنقها الأفراد

بقلم محمد سليمان

4- أدوات التجنيد

تغيب الطبيعة المؤسسية عن تيار الموحدين وجماعاته المنتشرة في مناطق مختلفة من المملكة، وذلك لعدة اسباب أبرزها الطابع السري والعسكري والهلامي لهذا التيار، لذلك

فإنّ قراءة أدوات التجنيد والتنشئة والعلاقات الداخلية بين الأفراد تبنى غالبا على المعلومات الواقعية، والشهادات الشخصية. في حين بمكن قراءة المفاهيم الحاكمة في خطاب هذا التيار من خلال كتابات أبرز رموزه: المقدسي وأبو قتادة الفلسطيني، أبو بصير، ومن خلال المواقف السياسية التي يمكن استنتاجها من مسار واتجاهات حركة التيار على الساحة الأردنية ..

لابد من التأكيد ابتداء على أهمية الظروف العامة لتتوافر عناصر التجنيد السياسي؛ فالظروف السياسية تشكل الرافعة الموضوعية، لتبرير الدعوة إلى الجهاد والحلول الراديكالية طالما أن هناك غزوا أمريكيا غربيا واحتلالا إسرائيلييا (يقدم في خطاب هذا التيار على أنه غزو صليبي صهيوني مشترك قادم إلى المسلمين)، وطالما أن هناك ضعفا عسكريا وسياسيا عاما وعدم قدرة على التصدي له من قبل النظم الحاكمة، فهناك –في المقابل- "محفز موضوعي" للشباب المتحمس -وهو من توجد لديه القابلية والاستعداد- للقيام بالعمل العسكري، للتخفيف من حالة الغضب الشديد والشعور بالعجز أمام هذا الواقع الذي يتعرض فيه العالم العربي لإهانة سياسية كبرى. كما تشكل الظروف الاقتصادية والاجتماعية التربة الخصبة لوجود العنصر المستعد لتقبل هذا الفكر، خاصة في ظل مجتمع فتي أغلب عناصره من الشباب الذي يواجه مشكلة البطالة وانعدام فرص العمل، ناهيك عن "سؤال الهوية" الذي يدفع الشباب إلى التعبير عن هويته من خلال الالتزام الديني، وكلما زادت مظاهر الحداثة في المجتمع والانفتاح الثقافي كلما انعكس ذلك وشكل صدى لدى الشباب في حركة مضادة تتخذ طابع الرفض للحداثة الثقافية والاجتماعية والإصرار على مظاهر التدين بشكله القسري المتشدد.

يتشكل العمود الفقري لتيار الموحدين من الشباب المتحمس ذوي الثقافة المتدنية أو المتوسطة، أو طلاب العلوم الشرعية البعيدين عن القراءات الإنسانية، ومن أبناء الطبقات الدنيا أو بقايا الطبقة المتوسطة الذين يحملون هاجسا تجاه التطور القادم، وتتم عادة عملية التجنيد السياسي بعدة أدوات أبرزها الخطاب العام في التجمعات؛ إذ ينشط الدعاة والوعاظ من هذا التيار في حضور المناسبات الاجتماعية والمشاركة فيها والتعبير عن رؤاهم الدينية في الأفراح والأتراح والجلسات العامة، ويتفاعلون مع المجتمع ويتواصلون معه، وعادة ما يجتذب هذا الخطاب الراديكالي قطاعات واسعة من الرأي العام -الذي يمتاز في دول العالم الثالث بالسطحية والتطرف والتقلب-، وفي تقديري أن كثيرا من الناس يتجاوبون عاطفيا مع هذا التيار وطرحه الراديكالي خاصة على الصعيد السياسي، لكنهم لا يملكون الجرأة على تأييده أو مناصرته علنا، في حين يوجد الاستعداد والقبول لذلك لدى عنصر الشباب.

ومن أدوات التجنيد المهمة الدعوة الفردية في المجتمع، والنشاط الحركي في المساجد من خلال التأثير على المصلين الشباب، وكذلك من خلال الدورات الصيفية وتنشئة الطلاب الصغار على هذه المفاهيم، وبالإضافة إلى هذا وذاك فإنّ صلات القرابة في مجتمع عشائري تلعب دورا كبيرا من خلال عملية انتقال "العدوى" بين الأقرباء والأصدقاء وأبناء العمومة في نفس العشيرة أو المدينة في حالة من التعاطف والتآزر، ويمكن ملاحظة ذلك بشكل واضح في المدن العشائرية كالسلط ومعان والمفرق.

ووفقا لشهادات من يتبنون هذا التفكير فإن عملية التجنيد تمر بعدة مراحل وتخضع

لمقاييس متعددة؛ في البداية تتم عن طريق العلاقات الاجتماعية، والتأثير الشخصي، ثم ينتظم القادم الجديد بحلقات دراسية يتم فيها تمرير مفاهيم هذا التيار ورؤيته الفكرية والموقف الرافض للوضع السياسي والاجتماعي العام، ثم تتم عملية إدماجه بالتنظيم بطريقة تدريجية، وتكون فترة الاعتقالات بمثابة الاختبار لصلابة الفرد وقدراته على التحمل، وإذا ما أثبت صلابة وجلدا تم التعامل معه بدرجة أعلى وإسناد مهام أخرى له، ومن بينها السفر للجهاد في الخارج، وهناك تنويع وتوزيع لجهود الأعضاء بين من يمتلكون ناصية البيان ومن ذلك العاملين في وزارتي التربية والتعليم والأوقاف، فيقومون بنشر الفكر في المساجد وبين الناس وبين الطلاب، وبين من لهم طبيعة متشددة وخلفية اجتماعية وسلوكية سابقة كشرب الخمر والانحراف الأخلاقي..الخ (بالمناسبة عدد ممن ينتمون إلى هذا التيار كانوا سابقا من هذا الصنف)، فهؤلاء يصعب السيطرة عليهم ولذلك يوجهون إلى ميادين الجهاد أو الصدام المباشر مع الأجهزة الرسمية.

أما إذا انتقل العضو إلى الخارج وشارك في الجهاد ثم عاد فسيكون في مرحلة متقدمة في التنظيم؛ إلاّ إذا كان موضع شك فتتم عملية التعميم عليه والتعامل معه بحذر، وهذه ظاهرة طبيعية في التنظيمات السرية التي تعتمد العمل السري والعسكري غير المعلن وغير الرسمي، يضاف إلى ذلك طبيعة تنظيم الموحدين وحالة الصدام التي دخل فيها على عدة مستويات عالميا ومحليا وإقليميا، وكل هذه وتلك من الظروف تفرض عليهم "الهاجس الأمني" بقوة، يضاف إلى ذلك دور المخابرات الأردنية وقدرتها -المشهود لها- على اختراق التنظيم، ووضع العيون القريبة عليه، ويروي عدد من أبناء التنظيم قصص اختراق المخابرات لخلايا التنظيم داخل الأردن وخارجه.

ما الذي يدفع أبناء التنظيم إلى الاستمرار فيه رغم كل الصعوبات وانسداد أفاق الفرص السياسية في كثير من الأحيان، وكيف يتجرءون على القيام بالعمليات المطلوبة رغم أنها في كثير من الأحيان تكون خطيرة وقد تؤدي بحياة صاحبها؟..

الجواب ببساطة هو "العقيدة" التي يعتنقها الأفراد والتي تقوم على أساس عدم الالتفات إلى الاستحقاقات [الدنيوية] والنظر فقط إلى الآخرة، واعتبار أن الاعتقال والابتلاء والشهادة هي سنة الماضين بهذا الطريق من الأنبياء والمرسلين والصالحين، وأن المواجهة حتمية بين أتباع الحق والتوحيد الخالص "عباد الله المخلصين" وبين أتباع الشيطان والباطل وجند الطاغوت، وليس مطلوبا من المؤمن أن يأتي بالنتائج، فالنتائج على الله، وقد يتجسد النصر بالثبات والصبر على الحق، ومن العبارات التي تعزز هذه الرؤية الثابتة الراسخة التي تدرس عند هذا التنظيم عبارات سيد قطب في توضيح الطريق "ليس في هذا الطريق جاه ولا منصب ولا مال، في هذا الطريق دماء ودموع وجماجم"، فهو طريق يعرف من يأتي إليه ابتداء أنه طريق تراجيدي أليم لكنه – وفقا لأدبياتهم وخطابهم– هو طريق الجنة الوحيد!.

ونقتبس - هنا - من رسالة أحد الذين قُتلوا في كردستان بعث بها إلى أهله قبل استشهاده بفترة قصيرة، للتدليل على جزء من الأفكار السابقة التي يدرسها ويتعلمها أبناء التنظيم، يقول: "أبتاه إني اخترت هذا الطريق الذي فيه العزة فيه الكرامة، بعيدا عن الذل والاستعباد من أناس ليس في قلوبهم رأفة ولا مخافة من رب العزة".."أماه إني كرهت حياة الخنوثة والنوم، والراحة والدثة والنعيم، هذه الحياة التي لا قيمة لها ولا

وزن ولا خير فيها إذا كان دين الله يحارب وأعراض المسلمين تنتهك، ونحن جالسون ننظر إلى كل هذا وهو يحدث أمام أعيننا والمسلمات يصرخن.."، "أحبتي إنه لابد أن نقدم ثمن الجنة في هذه الدنيا قبل أن يأتينا الأجل ونحن تائهون عن الطريق القويم، حتى وإن كان هذا الثمن هو أنفسنا وأرواحنا فإنه والله نعم البيع الذي نتاجه نصرة دين الله عز وجل".